إلى خيـــال محمد المتدفق الخلاّق. وهذا آخر مبلغه من العلم، فهو لا يريد الاعتراف صراحة بأن محمداً رسول من الله، أرسلته العناية الإلهية لهداية البشرية الحائرة، كما ســبق أن أرسلت قبله الكثير من الأنبياء والرُسل، بل يتعامى عن ذلك كله، ويُصر على أن محمداً صاحب خيال خصب وخلاّق ليس غير، وهو بهذا الوصف يضعه في زمرة العباقرة ولكنه ضمناً ليس نبياً رسولاً.

لقـــد كـــانت المقدمة الموسعة قليلاً في الحديث عن النبي محمد صلى الله عليه وســـلم في تصـــورات الغـــربيين ذات أهميـــة موضوعية لعلاقتها المباشرة بمواقف المستشرقين من سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم تجاه يهود المدينة؛ لأنه من دون الـــتعرض لهـــذه القضية قد يكون من الصعوبة بمكان فهم رؤية المستشرقين لذلك الصراع الذي نشب بين يهود المدينة والنبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد يلاحظ القارئ أن الكثير من مواقف المستشرقين المتعاطفة مع اليهود في ذلك الصراع تعود في أصـــلها إلى الـــثقافة النصـــرانية المزيفة عن النبي محمد وعن الإسلام، التي ظلت تتناقـــلها الأجيال في الغرب منذ العصور الوسطى حتى يوم الناس هذا. لذلك فلا يعجب القارئ مماسيطلع عليه في الصفحات التالية عن الرؤية الاستشراقية إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم من خلال تعامله مع يهود المدينة.

٢ – الوجود اليهودي في يثرب:

لا يعـــرف عـــلى وجه الدقة تاريخ محدد وثابت عن بداية وجود اليهود في يثرب، ولا حتى عن أصل أولئك اليهود[١] ولكن لا بأس من الإشارة إلى ما ذكرته بعض المصادر عن نزوح بعض القبائل اليهودية إلى يثرب واستيطانها.

---

(١) انظر: جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م) ٥١٦/٦ – ٥٣٦.

Moshe Gil, " The Origin of the Jews of Yathrib " **JSAI** 4, pp. 203-224.